



الدور السياسي والثقافي لبني الأيوب في إمارة خلاط من خلال المصادر العربية والكردية (٦٠٤ - ٦٣٠ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٣٣ م)

د. برهان جمعه درويش

وزارة التربية - مديرية تربية ديالى

المستخلص

تعد مدينة خلاط (أخلط) من المدن الإسلامية القديمة يرجع تأريخها إلى عصور قديمة، وبرز دورها ابتداء من الفتح الإسلامي لها في العهد الراشدي، (٢٠ هـ / ٦٤١ م) مروراً بالعهد الأموي، (٤١-١٣٢ هـ / ٦٦٠-٧٤٩ م)، وأصبحت في الفترة، (٤٩٣-٦٠٤ هـ / ١١٠٠-١٢٠٧ م)، مركزاً لاتابكية سلجوقية، ثم قاعدة لإدارة أيوبية محلية في المنطقة لفترة (٦٠٤-٦٣٠ هـ / ١٢٠٧-١٢٣٣ م).

أن دراسة هذا الموضوع مدينة خلاط من ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م وحتى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م لها الأهمية في حقل تاريخ المدن، إذ عدت بانها واحدة من أهم المدن التي لعبت دوراً سياسياً بارزاً في التاريخ الإسلامي إلى جانب عدد من المدن، مثل سنجار وأربيل، ولذا أثرنا الكتابة عنها لسد ثغرة من ثغرات التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، لاسيما في حقل تاريخ التمدن، والتي لم تحظ بقدر كافي من العناية والاهتمام من قبل الباحثين.

الكلمات المفتاحية : مدينة خلاط، بني أيوب، الدور السياسي والثقافي

**The political and cultural role of sons of al-Ayyub in The emirate
of khillat through arab and kurdish sources (604-630A.H/1207-
1233 A.D)**

Ph.dr.Burhan J.Darweesh

ministry of education- Diyala Director ate

burhan9@yahoo.com

Abstract:

The city of khillat (Akhlāt) is one of the oldest Islamic cities whose history dates back to ancient times. And emerged from the role of Islamic conquest in the era of Rashidi, (20 A.H / 641 A.D) Through the Umayyad Covenant, (41-132 A. H / 660-749 A.D), Ghada in the period (493-604 A.H / 1100-1207 A.D), A center of the Seleucid Tabuk , Then a base for the management of local Ayyubis in the region



for a period (604-630 A.H / 1207-1233 A.D). That the study of this topic the city of khillat from 604 A.H / 1207 A.D until 630 A.H / 1233 A.D has an importance in the field of the history of cities, It was discovered to be one of the most important cities that played a prominent political role in Islamic history as well as a number of cities, such as Sinjar and Erbil, To fill a gap of history gaps in the Middle Islamic eras, Especially in the field of the history of urbanization, And did not enjoy sufficient care and attention from researchers.

Key words: mixer city, Bani Ayoub, the political and cultural role

المقدمة

إن عملية البحث عن المغزى الحقيقي لكثير من أسماء المدن والمناطق ، ليست عملية سهلة، وذلك لما تعرضت لها مدينة خلاط خلال العصور التاريخية المتعاقبة من غزو واحتلال من قبل الشعوب والأقوام المجاورة.

جاء استيلاء الأيوبيين على خلاط، بعد سلسلة من المحاولات الحثيثة من قبل سلاطينهم وأمرائهم، بدا من مؤسس الدولة الايوبية السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي وضع إخضاع بلاد خلاط والمناطق المجاورة ضمن الخطة المستقبلية الرامية الى توحيد البلاد الإسلامية وأقاليمها، بغية التصدي للصليبيين، والتي اصبحت فيما بعد من المدن التي لعبت دورا سياسيا وثقافيا بارزا أثناء خضوعها للحكم الأيوبي (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧م)، والذي أستمّر لأكثر من ربع قرن من الزمن.

اقتضت دراسة البحث تقسيمه الى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الاول توضيح تاريخي لموقع مدينة خلاط من حيث تسميته، والموقع الجغرافي ، وأهمية موقعها، وأوضاع مدينة خلاط خلال العصور الإسلامية الاولى، ودرس المبحث الثاني الوضع السياسي للمدينة خلاط أثناء خضوعها للحكم الأيوبي (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧م)، والذي أستمّر لأكثر من ربع قرن من الزمن، تعرضت خلالها المدينة لحمات خوارزمية (٦٢٣. ٦٢٧ هـ / ١٢٢٦. ١٢٣٠م)، وبعد استعادتها، أستولى عليها السلاجقة الروم ، وخصص المبحث الثالث لدراسة الوضع الحضاري، وفي الخاتمة تم عرض أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها، واعتمدت الدراسة النظرة التحليلية في عرض المادة وتبويبها بهدف فهم الأحداث للوصول الى حقائق أكثر علمية ودقيقة حول أسم خلاط وتأريخ بنائها والدور السياسي والثقافي لبني أيوب فيه في الوقت الذي تم اعتماد



على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة، التي يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول: الناحية التاريخية

يرجع بناء مدينة خلاط الى عصور موعلة في القدم ، حيث توجد فيها معالم أثرية تعود إلى عهد الخُلدیین ، الذين أسسوا مملكة في المنطقة المحيطة ببحيرة وان في القرن التاسع قبل الميلاد، وقد عرفت تلك المملكة في المصادر الآشورية باسم (مملكة أورارتو). وتعد مدينة خلاط (أخلاط) من المدن الإسلامية ،برز دورها ابتداء من الفتح الإسلامي لها في العهد الراشدي واصبحت في الفترة، (٦٠٤ - ٦٣٠ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٣٣ م)،قاعدة لإدارة أيوبية محلية في المنطقة، اكتشف بانها واحدة من أهم المدن التي لعبت دورا سياسيا وثقافيا بارزا أثناء خضوعها للحكم الأيوبي (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م)،والذي أستمّر لأكثر من ربع قرن من الزمن.

التسمية :

تعد مدينة خلاط من المدن القديمة في شمال بلاد الجبال، ورد أسماها في المصادر التاريخية وفي كتب البلدانیین بصيغتين (خلاط ^(١)) وأخلاط ^(٢)، والصيغة الأولى (خُلاط)،بفتح أولها وسكون آخرها، وأطلق عليها الأرمن :خلاط (chalet) أو خيلاط (chelat)،ورد أسماها في المصادر الرومانية :أيضاً بنفس الصيغة (xaylat) خلاط ^(٣) .

أما بناء مدينة خلاط فيرجع الى عصور موعلة في القدم ، حيث توجد فيها معالم أثرية تعود إلى عهد الخُلدیین ،الذين أسسوا مملكة في المنطقة المحيطة ببحيرة وان في القرن التاسع قبل الميلاد ، واتخذوا من مدينة وان - التي عرفت حينذاك بـ (دوسباس) عاصمة لهم ، وقد عرفت تلك المملكة في المصادر الآشورية بأسم (مملكة أورارتو) ^(٤)، في حين فسر الرحالة الفارسي ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) أساس البناء الى التركيب السكاني للمدينة ، حيث كان فيها أقوام وشعوب عدة فظن أن هذا هو سبب تسميتها بـ (أخلاط) ^(٥) ، في حين يشير الباحث الروسي باسيل ينكيتين بأن الكورد هم الذين أسسوا المدينة ^(٦) .

الموقع الجغرافي لمدينة خلاط :

تقع مدينة خلاط شمال غرب بلاد الكرد تتبع إدارياً أقليم أرمينية ^(٧) ، أما تحديد موقع مدينة خلاط من ذلك الأقليم ، فقد أشار ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) " بأنها المدينة المشهورة ،



ذات الخيرات الواسعة والثمار الياضعة طولها أربع وستون درجة ونصف ، وعرضها تسع وثلاثون درجة " ^(٨) ، وهي من فتوح عياض بن غنم الفهري ^(٩) ، سار من الجزيرة فصالحه على الجزية ، وهي قصبة أرمنية الوسطى ، تتوسط المدن الكوردية في ذلك الإقليم ، وهي برطرى ، وأرجيش ، وملاذكرد ، وبديليس واسطان ، وقد أنفرد اليعقوبي برواية أشار فيها بأن إقليم أرمنية كان مقسماً إلى ثلاثة أقسام إدارية ، ثم نقل عنه أبو الفداء فقال : " قال أحمد بن أبي يعقوب وأرمنية على أقسام ، القسم الأول يشتمل على قاليقلا ^(١٠) وخالط وشمشاط وما بين ذلك ... " ^(١١) وذهب البعض بالقول بأن إقليم أرمنية كان مقسماً إلى أربعة أقسام ، ووضعوا مدينة خالط ضمن القسم الرابع (أرمنية الرابعة) فيها من البلاد خالط وهي القصبة ودار الملك ، ومدينة بديليس وأرجيش ، ^(١٢) ، أما موقعها على الأرض ، فإنها تقع على الشاطئ الغربي لبحيرة وان (خالط) ^(١٣) ينظر (خارطة رقم ١) ، وبالنسبة لموقعها من دوائر الطول والعرض (الموقع الفلكي Location) ، فإنها تقع بين خطي عرض (٣٨. ٣٩) شمالاً ، وبين خطي الطول (٤٢. ٤٣) شرقاً تقريباً ^(١٤) .

تقع مدينة خالط بين جبلين شامخين يقع الأول في شمالها (جبل سيبان) والثاني في جنوبها (جبل نمرود) ويحدها من الشرق بحيرة وان التي تعد خطاً دفاعياً لها ^(١٥) ، وبذلك فإن معظم العوامل والمقومات اللازمة لازدهار المدن ، والتي حددها البلدانين للموقع الجيد ^(١٦) قد توافرت في المدينة ولعل أكثر الدلالات على أهمية موقع خالط يمثل في اتساع بلدانيتها تتبعها مدن وقلاع ، إذ أطلق عليها بعضهم (بلاد خالط) ^(١٧) ، والبعض الآخر بـ (مملكة خالط) ^(١٨) فوصفها القزويني بقوله: "خالط مدينة كبيرة مشهورة (وهي) قصبة بلاد أرمنيا ... " ^(١٩) في حين وصفها القلقشندي بأنها " ... اجل مدينة بأرمنية " ^(٢٠) وهكذا فقد أصبح موقعها المتميز سبباً في عمرانها وازدهارها تارة ، وفي خرابها تارة أخرى ، وأحياناً نسبت الى مدينة أرجيش ثاني أكبر مدينة على سواحلها بعد خالط ^(٢١) ، ولم يطلق أسم وان على تلك البحيرة إلا في العصور الحديثة ، أي الاختلاف بين البلدانين والرحالة المسلمين كان على الأسمين الأولين فمنهم ، من ذكرها بأسم (بحيرة خالط) ^(٢٢) في حين ذكرها آخرون باسم (بحيرة أرجيش) ^(٢٣) الى ان طغى عليها أسم وان في الوقت الحاضر ، وتشكل تلك المنطقة بشكل تام أعلى أجزاء شمال بلاد الكورد ^(٢٤) وتعد هذه البحيرة من البحيرات المغلقة ، ^(٢٥) ، ويصف شرف خان البديليسي ، وهو من أبناء تلك المنطقة ماء تلك البحيرة بقوله (رقرق في



غاية الصفاء والعذوبة (^{٢٦}) وتتبع مدينة خلاط مجموعة من المدن والنواحي والقرى، تشتمل على نحو سبعين بلدا.

كانت مدينة خلاط قبل الفتح الإسلامي ضمن المدن الواقعة تحت النفوذ البيزنطي (^{٢٧}) وبعد انتهاء المسلمين من فتح الجزيرة بقيادة عياض بن غنم توجهوا شمالاً ففتحوا مدينة أرزن صلحاً في أواخر سنة (١٩هـ / ٦٤٠م) ثم سار حتى وصل الى خلاط وبعد حصار قيصر لمدينة ، تم تفاهم الطرفان على الصلح وبقيت خلاط بيد بطريقها (^{٢٨}) الأرمني ، مقابل جزية يدفعها للمسلمين ، وكان فتح خلاط في أوائل سنة (٢٠هـ / ٦٤١م) بقيادة عياض بن غنم، ولما أستخلف الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣- ٣٥هـ / ٦٤٣- ٦٥٥م) أوعز الى معاوية بن أبي سفيان - والي على الشام والجزيرة - بأن يبعث حملة بقيادة حبيب بن مسلمة الفهري (^{٢٩})، لاستكمال فتح مدن أرمنية فبدأ بفتح قاليقلا ، عنوة ، وترك فيها حامية ، ثم توجه صوب السواحل الشمالية لبحيرة أرجيش وان فوصلت حملته الى مربالا (^{٣٠}) فاتاه بطريق خلاط حاملاً معه كتاب عياض بن غنم الذي أعطي بموجبه الأمان لأهل خلاط مقابل جزية سنوية (^{٣١}) فوافق حبيب بن مسلمة على ما جاء في كتاب عياض وتعهده بتنفيذه (^{٣٢}) وبعد استراحته في خلاط قاد حبيب الفاتحين شمالاً فاتاه صاحب مكس (^{٣٣}) طالبا الصلح والأمان (^{٣٤}) يتبين إن فتح خلاط وما حولها ، تم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بقيادة عياض بن غنم الفهري (سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م) وتم تثبيت فتحها في عهد خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة (٢٤هـ / ٦٤٣م) على يد القائد حبيب بن مسلمة اذ استغلت الإمبراطورية البيزنطية (^{٣٥}) ظروف الدولة الإسلامية في أواخر العهد الراشدي وبداية العهد الأموي (٤١هـ) من الاستيلاء على معظم مدن ومناطق أقليم أرمنية بما فيها مدينة خلاط ، فبادر معاوية بن أبي سفيان سنة (٤١هـ - ٦١م) إرسال حملة عسكرية بقيادة حبيب بن مسلمة وتمكن من إعادة السيطرة الإسلامية على الأقاليم مرة أخرى (^{٣٦}) ، فعادت مدينة خلاط كغيرها من أقليم أرمنية الى السيادة الإسلامية في مطلع العهد الأموي .

وبدأت القبائل العربية تهاجر الى مدن ذلك الأقليم ، وخصوصاً المدن الواقعة شمال بحيرة وان مثل خلاط وملاذكرد ، وأستقر هؤلاء المهاجرون في حواضر تلك المدن وأراضيها (^{٣٧}) لكن تلك الأوضاع سرعان ما تدهورت بعد وفات الخليفة معاوية سنة (٦٠هـ /



٦٧٨م) فضعت الدولة الأموية ، حيث داهم الروم أقليم أرمنية ، وأعلن الأمراء المحليون فيها عصيانهم على السيادة الإسلامية من جديد ، مما أضطر عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـ / ٦٨٤- ٦٩٥م) ^(٣٨) الى عقد هدنة مع الأمبراطور البيزنطي جيستيان الثاني (٦٦- ٧٦هـ / ٦٨٥- ٦٩٥م) ، تنازل له بموجبها عن أقليم أرمنية بسبب المعارضة الداخلية التي مزقت الدولة الأموية ^(٣٩) .

أخذ عبد الملك بن مروان إجراءات للسيطرة على الأوضاع الداخلية ^(٤٠) ثم بادر الى إلغاء الهدنة مع الروم ، وعين أخاه محمد بن مروان ^(٤١) أميراً على أقليم أرمنية وتمكن محمد بن مروان من ابعاد خطر البيزنطيين عن أقليم أرمنية وأرهب الأمراء المحليين لكي لا يخلعوا طاعة الأمويين مرة أخرى ^(٤٢) إلا أن الاستقرار لم يعم المنطقة ، بسبب تعرض الأقاليم الإسلامية الشمالية الى خطر خارجي آخر تمثل في هجمات الخزر ^(٤٣) وكانت مدينة خلاط وأعمالها من المدن التي تعرض للخزر لها فتضررت نتيجة تلك الهجمات فأرسل إليها هشام بن عبد الملك سنة (١٠٥هـ - ١٢٥هـ / ٧٢٤م - ٧٢٤م) القائد جراح الحكمي ^(٤٤) على رأس حملة كبيرة لصدّها ، وبعد معارك دامية استشهد فيها الجرح وعدد كبير من قواته ^(٤٥) ، كلف القائد سعيد بن عمرو الحرشي ، بمهمة طرد الخزر من الأراضي الإسلامية وسار نحو المناطق المنكوبة ، فكان لا يمر بمدينة إلا ويستنهض أهلها فيجيبه من يريد الجهاد ^(٤٦) ، وبعد فتح الحرشي لخلاط توغل في عمق أرمنية مما أجبر الخزر على التراجع والانسحاب الى بلادهم ^(٤٧) ، بعد تلك الحادثة لم يرد ذكر مدينة خلاط في المصادر المتوافرة لدينا وحتى سقوط الدولة الأموية ، ولعل ذلك يرجع الى الهدوء والاستقرار الذي ساد أقليم أرمنية عامة تحت حكم واليها الجديد مروان بن محمد الذي عينه هشام بن عبد الملك سنة (١١٤هـ / ٧٢١م) والياً على الأقليم ^(٤٨) . حتى توليه الخلافة (١٢٧- ١٣٢هـ / ٧٤٣- ٧٤٩م) وبقي على علاقة طيبة بسكان تلك المناطق ، الذين كانوا من أشد الموالين له ، وبعد نجاح الدعوة العباسية وسقوط الدولة الأموية سنة (١٣٢هـ / ٧٤٩م) ^(٤٩) أخضعوا المدن والمناطق التي بقي فيها أنصار وموالي الأمويين ، لذا فقد أرسل القائد محمد بن صول لإخضاع الأقليم للسيادة العباسية ، فأدى ابن صول مهمته بنجاح ، وبذلك أحكم العباسيون سيطرتهم على أقليم أرمنية ^(٥٠) .

وفي خلافة أبو جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ / ٧٥٤- ٧٧٥م) قامت حركة في أرمنية ضد الحكم العباسي ، اندلعت شرارتها في مدينة خلاط وما يجاورها ، فأرسل الخليفة المنصور



حملة مؤلفة من عشرة آلاف من جند العراق لمساندة القوات الإسلامية في أرمينية والتي كانت بقيادة الحسن بن قحطبة ، وتمكنوا من القضاء عليهم ، حيث قتل عدد كبير من المتمردين الأرمن^(٥١) ظلت الأوضاع السياسية مضطربة في أقليم أرمينية عامة وقصبة خلاط خاصة طوال العصر العباسي .

وتعد معركة ملاذكرد(٤٦٣هـ / ١٠٧١م)^(٥٢) من المعارك الحاسمة في التاريخ ، ونقطة تحول كبيرة في الصراع الإسلامي البيزنطي ، فقد يسرت تلك المعركة القضاء على نفوذ الروم في معظم أجزاء آسيا الصغرى على يد السلاجقة^(٥٣) ، ويرجح أحد الباحثين أن الكورد هم الذين رجحوا كفة السلطان ألب أرسلان في معركة ملاذكرد^(٥٤) ، التقى الجيشان وجهاً لوجه في سهل الرهوة مابين خلاط وملاذكرد^(٥٥) ، في يوم الجمعة (١٧ ذوالقعدة سنة ٤٦٣هـ الموافق ٢٦ آب سنة ١٠٧١م) ، وبعد معركة حامية ، حققت القوات الإسلامية بقيادة السلطان ألب أرسلان نصراً حاسماً على القوات البيزنطية بقيادة الإمبراطور رومانوس ، وكان من أولى شواهد نصر المسلمين أسر الإمبراطور ، وتروي بعض المصادر أن الشخص الذي أسر الإمبراطور كان رجلاً كوردياً اسمه شادي^(٥٦) ، ووصف ابن شداد حجم ما حصل عليه أهل خلاط من الغنائم بما لا يعد ولا يحصى بقوله " ... وغنموا ما لا يحصره العدد ، وأقسم الذهب والفضة بالأرطال ، وأستغنى أهل خلاط من ذلك اليوم^(٥٧) .

ان ما حصل عليه سكان مدينة خلاط من معركة ملاذكرد خير دليل على مشاركتهم الفعالة في تلك المعركة التاريخية الحاسمة ودورهم البارز في رجحان كفة المسلمين .

المبحث الثاني. الدور السياسي لبني أيوب في إمارة خلاط(٦٠٤ -

٦٣٠هـ / ١٢٠٧ - ١٢٣٣م)

ينتسب الايوبيون الى أيوب بن شادي(شادي) من الاكراد الروادي(رواندي) الكردية وهم بطن من الاكراد الهذبانية(هازبي) ، وقد استقرت هذه القبيلة بلدة دوين في أذربيجان قرب خلاط وبلاد الكرج^(٥٨)

كان لشادي من الولد أيوب وهو الأكبر ، وشيركو ، قدم العراق حيث خدمة شحنتها في تكريت^(٥٩) ، وتعرفا بها بعماد زكي في ربيع الآخر سنة ٥٣٦هـ / ١١٣١م أثر انهزامه بتكريت من قراجه الساقى^(٦٠) ، وقدم له معونات مختلفة ، ثم التحق بخدمته في الموصل في حدود سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٢م ، فأحسن اليهما وجعل أيوب على بعلبك أثر فتحها أوائل سنة



٥٣٤هـ/ ١١٩٣م^(٦١) كما قلد شيركوق قيادة الجيش، ولد لنجم الدين ايوب ليلة رحيله من تكريت الى الموصل سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م ولد أسماه يوسف، ولقب بصلاح الدين،^(٦٢)

جاء استيلاء الأيوبيين على خلاط ، بعد سلسلة من المحاولات الحثيثة من قبل سلاطينهم وأمرائهم ، ابتداء من مؤسس الدولة الأيوبية السلطان صلاح الدين الأيوبي ، الذي وضع أخضاع بلاد خلاط والمناطق المجاورة ضمن الخطة المستقبلية الرامية الى توحيد البلاد الإسلامية وأقاليمها ، بغية التصدي للصليبيين ، وأخرجهم من بلاد المسلمين^(٦٣) وجاءت تلك الفرصة سنة (٥٨١هـ / ١١٨٤م) عندما توفي أمير خلاط سكران الثاني^(٦٤)

كان السلطان صلاح الدين منهمكاً في حصار الموصل ، عندما وصله نبأ وفاة أمير خلاط ، فتشاور أصحابه في الاختيار بين الموصل وخلاط ، فأشار عليه بعضهم بأغتنام الفرصة للسيطرة على ولاية خلاط ، وترك حصار الموصل لأن ولاية خلاط أكبر وأعظم^(٦٥) ، فضلاً عن عدم وجود من يمنعهم عنها لوفاة أميرها وانقرض أهل بيته^(٦٦) ، توجه صلاح الدين صوب مدينة خلاط ، وما أن وصل الى مقربة منها حتى علم بأن دخول المدينة ليس سهلاً بسبب نجاح أحد ممالك البيت السكراني وهو سيف الدين بكتمير في الإستيلاء عليها ، وتهيئة وسائل الدفاع عنها^(٦٧) ، ثم توجه صلاح الدين بعد انسحابه من خلاط نحو مدينة ميفارقين التي كانت حينذاك تحت حماية عسكر خلاط ، بسبب صغر سن أميرها الأرمني ولكونه ابن أخت أمير خلاط ، فتمكن صلاح الدين من الدخول إليها ، وولى عليها مملوكه حسام الدين سنقر الخلاطي ليدبر شؤونها^(٦٨).

واصل الأيوبيون محاولاتهم الرامية ضم مدينة خلاط الى أملاكهم ، ففي سنة (٥٨٩هـ / ١١٩٢م) ، أمر صلاح الدين أخاه الملك العادل بأخذ العساكر والتوجه بهم نحو خلاط للإستيلاء عليها ، ولكن وفاة صلاح الدين المفاجئة أخرت إستيلاء الأيوبيون على خلاط مرة أخرى^(٦٩) ، استمر الأيوبيون في مساعيهم للإستيلاء على مدينة خلاط وضمها الى ممتلكاتهم ، دون جدوى وأخفقت محاولاتهم المتتالية الى أن حققوا هدفهم في أوائل القرن (٥٧هـ / ١٣م) بعد أن استعان الملك الأوحده نجم الدين أيوب بن الملك العادل الأيوبي أمير ميفارقين بوالده الملك العادل أثر هزيمته أمام قوات خلاط^(٧٠) ، فأمدّه والده بالجند والسلاح ، وتمكنوا من محاصرة مدينة خلاط ، وسيطر الأيوبيون عليها ، ثم أستتجد أمير خلاط مملوك يقال له عز الدين بلبان بأمير أرزن الروم مغيث الدين طغرل بن شاه السلجوقي (قلج ارسلان) وطلب منه المساعدة



العسكرية لطرد الأيوبيين من بلاد خلاط فأستجاب الأخير لطلبه ، وتمكنت من إجبار القوات الأيوبية بقيادة الملك الأوحى على التقهقر والإنسحاب ومحاصرة الجيش الأيوبي في مدينة موش سنة (٦٠٣هـ / ١٢٠٦م) ^(٧١) .

وفي الوقت الذي أشرف الأميران - بلبان ومغيث الدين - على تحقيق النصر النهائي على القوات الأيوبية المتحصنة في مدينة موش ، غدر الأمير مغيث الدين طغريل بحليفه بلبان أمير خلاط طمعاً في بلاده، وروى أبو شامة رواية يتيمة نقلها عنه ابن تغري بردي ، جاء فيها "ان أمير أرزن الروم كان متزوجاً من أخت محمد بن بكتمر أمير خلاط ، فلما قام بلبان بقتل الأخير ، أصرت أخته على أخذ ثار أخيها ، وقالت لزوجها مغيث الدين " للأرضى حتى تقتل قاتل أخي " لذلك قدم مغيث بقتل بلبان ^(٧٢) .

بقيت مدينة خلاط من غيرملك بعد مقتل الأمير بلبان فكاتب سكانها الملك الأيوبي - بملك مدينتهم فحضر الأخير وسلم الخلاطيون الأوحى حكم مدينتهم، ثم خضعت معظم أعمال خلاط لحكمه في أواخر سنة (٦٠٤هـ / ١٢٠٧م) ^(٧٣) . أورد الدواداري روية غريبة بشأن تملك الأوحى مدين خلاط مفادها بأن الملك الأوحى خرج ذات يوماً مع والده واخوانه الى الصيد وكان مع والده باز للصيد فلما أطلقه وقف الباز على رأس الملك الأوحى، فضحك والده السلطان وقال (قد اصطاد بازنا اليوم بوما) فأنكسر قلب الأوحى، وكان ذلك الباز قد أهده أمير خلاط لوالده السلطان ، فلما ملك الأوحى خلاط فيما بعد كتب إلى أبيه يبشره بذلك وجاء مع مكاتبته "يامولانا البومة التي صاده باز مولانا...في كذا...فتحت مدينة خلاط وأنما كان الباز من صاحب خلاط فبشر المملوك بان يكون ملكاً" ^(٧٤) .

ويعد ذلك التاريخ بداية الحكم الأيوبي لمدينة خلاط ، وأرسل الملك العادل الأيوبي صاحب مصر (٥٨٩-٦١٥هـ / ١١٩٣-١٢١٨م) إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ / ١١٨٩-١٢٢٥م)، يطلب التشريف والتقليد، على مصر والشرق وخلاط فأجابه إلى ما طلب، واجه الملك الأوحى معارضة قوية من قبل عسكر خلاط، وشكل تنظيمات سرية سمى افرادها أنفسهم بـ (الفتيان) وأطلق عليهم أبى العبري بـ (زعماء الصفوف) ^(٧٥) .

دام حكم الملك الأوحى لبلاد خلاط خمس سنوات فقط (٦٠٤-٦٠٩هـ / ١٢٠٧-١٢١٢م)، إذ توفي في مدينة ملاذكرد على أثر مرض عضال سنة (٦٠٩هـ / ١٢١٢م) ^(٧٦) ، فتملك خلاط بعده أخو الملك الأشرف موسى بن الملك العادل (٦٠٩-٦١٢هـ / ١٢١٢م) ^(٧٦) ، فتملك خلاط بعده أخو الملك الأشرف موسى بن الملك العادل (٦٠٩-٦١٢هـ / ١٢١٢م) ^(٧٦) .



٦١٧هـ/١٢١٢-١٢٢٠م) ،لم يسر على سياسة أخيه وسلفه الملك الأوحده، فبادر الأشرف بنشر العدل والطمأنية فيما بينهم، وواحسن اليهم لذلك فأنهم أحبوه وسروا بموت الأوحده فأتسعت مملكته ولقب بـ (شاه أرمن) ^(٧٧) . وبعد وفاة السلطان الملك العادل أبو بكر سيف الدين الأيوبي (٦١٥-١٢١٨م) ،أستقل الملك الأشرف كسائر أمراء الأيوبيين في حكم ما بيده من البلاد ومن ضمنها بلاد خلاط ^(٧٨) ،توجه الملك الأشرف الى مصر سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) استجابة لنداء أخيه السلطان الملك الكامل (٥٧٥-٦٢٥هـ) الذي خلف والده في السلطة الأيوبية في مصر، أثر تعرض سواحلها لحملة صليبية جديدة واحتلال مدينة دمياط الحيوية ^(٧٩) ولم يكن للملك الأشرف ولد وكان عاقراً عين الأشرف أخاه الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل (٦١٧-٦٢١هـ/١٢٢٠-١٢٢٤م) -نائبا عنه على بلاد خلاط ^(٨٠) ،انتهى نيابة الملك المظفر لبلاد خلاط في جمادي الآخرة من سنة (٦٢١هـ) وذلك عندما خضع لتحريض خصوم أخيه الأشرف الذين حاولوا استغلال الخلاف بين ابناء الملك العادل، الملك الكامل، صاحب مصر، والملك الأشرف موسى صاحب بلاد الجزيرة وخلاط وميفارقين والملك المعظم عيسى، صاحب دمشق، وبيت المقدس وطبرية، حول الزعامة ^(٨١) ،فتمرد المظفر على الأشرف، حاول الأشرف إقناع الملك المظفر بالعدول عن عصيانه ووعد بالخلع والهدايا، لكنه اصصر على موقفه فاضطر الى مواجهته واقتحام المدينة، استسلم المظفر واعتذر لأخيه، فعفى عنه الملك الأشرف بعد أن عاتبه ^(٨٢) ولكنه اخذ منه نيابة خلاط، ونظر للمكانة المرموقة لحسام الدين علي الحاجب (٦٢١-٦٢٦هـ/١٢٢٤-١٢٢٩م) ^(٨٣) عند الملك الأشرف أنابه في حكم ولاية خلاط (سنة ٦٢٢هـ) حيث قام بحفظ البلاد ونشر العدل والأمن والاستقرار بين سكانها ^(٨٤) وفي سنة (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) أرسل الملك المعظم رسواً الى السلطان جلال الدين منكبرتي (٦١٧-٦٢٨هـ / ١٢٢٠-١٢٣١م) طالباً منه الدخول معه ضد الملك الأشرف وحلفائه ، فاستجاب السلطان لطلبه ^(٨٥) ، إذ أصبحت خلاط وما يجاورها من المناطق المحيطة بخلاط ضحية الخلاف ، ودفع ثمن تحالف الملك المعظم مع السلطان جلال الدين ، حيث قاد الأخير حملات متتالية عليها بتشجيع من الملك المعظم ، حتى سقطت خلاط بأيدي الخوارزميين ^(٨٦) .

بدأ السلطان جلال الدين منكبرتي، حملته الأولى على خلاط بهجوم مباغت في يوم الاثنين (١٥ ذي القعدة سنة ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م) ^(٨٧) ، فباءت محاولته بالفشل ، وعلى الرغم



من الخدمات التي قدمها حسام الدين علي الحاجب للملك الأشرف موسى ومكانته البارزة لديه فإنه أمر بأزاحته عن حكم خلاط سنة (٦٢٦هـ)، اذ ألقاه القبض عليه، وقتل في نفس السنة في ظروف غامضة، من قبل عزالدين أيبك الأشرفي (٦٢٦-٦٢٧هـ/١٣٢٩-١٣٣٠م) ^(٨٨) فقد سبب مقتله في أضعاف الجيش الأيوبي والخلاطيين في التصدي للقوات الخوارزمية.

واصل جلال الدين منكبرتي حملاته على خلاط ففي سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، فرض حصار محكم حول المدينة ، وصلت أوضاع المحاصرين داخل خلاط الى درجة يرثى لها بسبب طول فترة الحصار وشدته ، حيث استمر الحصار حوالي عشرة أشهر اعتباراً من بداية شوال سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) الى آخر جمادي الأولى من سنة (٦٢٧هـ / ١٢٢٠م)، لذلك انعدمت الأقوات والمواد الغذائية فأضطر المحاصرون الى أكل لحوم الحيوانات حتى أكلوا الكلاب والقطط والفئران ، وأظهروا صبراً شديداً ودفاعاً مستميتاً ويصف ذلك صاحب كتاب مفرج الكروب بالقول: " وصبروا صبراً لم يصبرها محاصراً خوفاً من جلال الدين وما يعرفونه من أقدامه على سفك الدماء ... " ^(٨٩). مما يجدر ذكره أن الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) أشفق على حالة أهل خلاط، التي يرثى لها فأرسل الى السلطان جلال الدين يشفع لاهلها ولكنه لم يقبل منه ورد طلبه ^(٩٠).

استمر السلطان جلال الدين في تضيق الحصار على خلاط ،حتى تمكن من دخولها عنوة في الثامن والعشرين من جمادي الأولى سنة (٦٢٧هـ / ١٢٣٠م) ونتيجة خيانة أحد الأمراء المكلفين بالدفاع عن أسوارها ^(٩١)، احتل الخوارزميين خلاط بأكملها وأضطر القادة والأمراء الموجودون فيها الى التحصن في قلعة المدينة ، لكنهم أجبروا تسليم أنفسهم الى السلطان جلال الدين المنكبرتي، بما فيهم زوجة الملك الأشرف الطرجية، وعزالدين أيبك نائب خلاط ^(٩٢)، وبقيت المدينة تحت سيطرتهم لأكثر من أربعة أشهر ، مما قوى مركز الخوارزمية في المنطقة ، تحرك الملك الأشرف على رأس قوة عسكرية مؤلفة من خمسة آلاف من جند الشام والجزيرة والموصل ، وأنظم الجيش الأيوبي الى القوات السلجوقية في مدينة سيواس بقيادة السلطان علاء الدين كيقباد نفسه ، وبعد التقاء الجيشين توجهوا صوب مدينة خلاط لقتال الخوارزميين ^(٩٣)، وتمكن الملك الأشرف من أسترجاع خلاط وقد صارت خراباً ^(٩٤)، ثم مال الملك الأشرف بعد أستعادة خلاط الى مهادنة الخوارزميين ، وترددت الرسل بين الملك الأشرف والسلطان جلال الدين حتى تم الصلح بين الطرفين بعد إقرار الملك الأشرف بترميم



مدينة خلاط وسلمها الى أخيه الملك المظفر شهاب الدين غازي (٦٢٧-٦٣٠هـ/١٢٣١-١٢٣٣م) ^(٩٥)، واطلق جلال الدين من عنده الاسرى الذين أسرهم في خلاط ^(٩٦)، وبعد أن وقع الصلح بين الجانبين عاد السلطان جلال الدين الى خلاط، وأراد توثيق وأصر الصداقة والاتحاد أمام الاخطار القادمة فطلب يد كريمة الاشرف وعقد قرانه عليها، ^(٩٧)، لكنه لم يكد يحط الرحال في خلاط حتى وردت الانباء ان جيش المغول قد واصل أران، قادم من جانب تبريز، فغير سياسته تغيرا كاملا ازاء الحكام المسلمين فعمد إلى طلب المساعدة منهم للوقوف أمام الغزو المغولي، الا انهم لم يستجيبوا الى طلبه، بل تركوه أمام عدو جبار، حتى لقي مصرعه على يد أحد الاكراد في سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١م) ^(٩٨).

ويبدو ان الملك الأشرف ندم على محاربته للسلطان جلال الدين ، على الرغم مما فعل الأخير بأملكه في بلاد خلاط ، حيث قدر الملك الأشرف دوره كدع و اق للمسلمين في وجه خطر المغول ، فكان السلطان جلال الدين الحاكم الإسلامي الوحيد الذي تمكن من مواجهة المغول بمفرده ، وكان خانات المغول يحسبون له حساباً خاصاً ، وبعد هزيمته أمام التحالف الأيوبي السلجوقي ، ضعف موقعه ، وبذلك أصبحت الطريق أمام المغول مفتوحة للسيطرة على بلاد المسلمين ^(٩٩) .

تزايد الخطر المغولي سنة (٦٤٠هـ / ١٢٤١م) حيث أرسل السلطان غياث الدين الثاني رسولاً الى الملك المظفر شهاب الدين غازي أمير ميافارقين سنة (٦٤٠هـ / ١٢١٤م) وعرض عليه أن يعطيه (خلاط وبلادها) مقابل أن يساعده الأخير في صد المغول ولكن يبدو ان الملك المظفر لم يستجب لعرضه بسبب ضعفه وسوء تقديره للموقف ^(١٠٠)، لذا أستعد السلطان غياث الدين الثاني للدخول في لقاء عسكري ، ثم توجهت تلك القوات صوب القوات المغولية الغازية وحدثت المعركة بين الطرفين في كوسه داغ (الجبل الأقرع) في رمضان سنة ٦٤١ هـ ، وانهزمت على أثرها القوات السلجوقية وفر السلطان غياث الدين من المعركة ، وبعد تلك المعركة الفاصلة أستولى المغول على أمد و خلاط وبلادها ^(١٠١) .

ويتضح مما سبق بان المجال مفتوحاً للوصول الى حقائق أكثر علمية ودقيقة حول أسم خلاط وتاريخ بنائها والدور السياسي والثقافي لبنو أيوب فيها.



المبحث الثالث الدور الثقافي لبني الأيوب في إمارة خلاط "٦٠٤ - ٦٣٠هـ/١٢٠٧ - ١٢٣٣ م"

لم يرد في المصادر المتوفرة ما يكفي لتكوين صورة واضحة وشاملة عن التركيب السكاني والبنية الاجتماعية لمدينة خلاط، وصف مدينة خلاط بأنها قاعدة بلاد الأرمن^(١٠٢)، إلا أن البعد التاريخي لها يؤكد وجود الكورد والعرب، والفرس، والترك^(١٠٣)، ورد في المصادر التاريخية أن سكان خلاط كانوا (مسلمين ونصارى)،^(١٠٤) وصف أحد البلدانين أهالي خلاط بقوله "ولأهلها حسن ورقة بشرة وفي كثير من رجالها حلة طاهرة"^(١٠٥).

لم تكن الانتصارات التي حققها الأيوبيون نتيجة للقوة العسكرية فقط، إنها كانت نتاج للنهضة الشاملة، وهي تعني القوة الروحية (المعنوية) والقوة الثقافية (المعرفية) والقوة الاقتصادية، والقوة السياسية، وحققت ما يدعى في عصرنا بالتوازن الاستراتيجي مع العالم الغربي، نظم الأيوبيون إدارة مدينة خلاط، أصبح اللقب الرسمي لأمرأ خلاط في العهد الايوبي (شاه ارمن)، لأنه لقب كل من ملك خلاط،^(١٠٦) ومن الوظائف الإدارية العليا التي أستحدثها بمدينة خلاط في العهد الايوبي وظيف النيابة في عهد أميرها الملك الاشرف، وتناوب في حكمها خلال تلك الفترة أربعة نواب، تم تعيينهم من قبل الملك الاشرف شخصيا، وكان أولهم أخوه الملك المظفر شهاب الدين غازي أمير ميافارقين سنة (٦١٧هـ) وأستبد في حكم خلاط مما أدى الى عزله، ثم عين حسام الدين علي الحاجب (٦٢١ - ٦٢٦هـ/١٢٢٤ - ١٢٢٩م)، وقد خوله الملك الاشرف سلطات واسعة في حكم وإدارة مدينة خلاط، بعد مقتل حسام الدين أستتاب مملوكه ومقدم عساكره عزالدين ايبك (٦٢٦ - ٦٢٧هـ/١٢٢٩ - ١٢٣٠م) وخوله صلاحية المكاتبه والتفاوض مع السلطان جلال الدين خوارزمشاه، لكن نيابة ايبك لم تستمر طويلا لانه قتل سنة (٦٢٧هـ)، ثم اسند نيابة خلاط الى احد رجاله وكان يدعى شهاب الكاتب، (٦٢٧ - ٦٣٠هـ/١٢٣١ - ١٢٣٣م) الذي استمر في حكم المدينة حتى سقوطها بيد سلاجقة الروم سنة (٦٣٠هـ)^(١٠٧)، ولا تشير المصادر المتوفرة الى وزراء خلاط في ظل الإدارة الايوبية، بأستثناء الوزير عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود الملقب بشرف الدين المحلي، أغتيل في شوال سنة (٦٠٤هـ) وحمل جثمانه الى دمشق، وصلب قاتله على قبره،^(١٠٨).



كما أستحدث وظيفة الجاندارية^(١٠٩)، فعندما سيطر الخوارزميين على مدينة خلاط سنة (٦٢٧هـ) كان "اميرجاندار" الملك الاشرف من ضمن الأمراء المأسورين والذي كان يدعي علم الدين سنجر، وكان جيش خلاط يعد جزءا من الجيش الايوبي العام حتى سنة (٦١٥هـ)، فكان من الطبيعي أن يكون سكانها الكورد قد أنخرطوا في ذلك الجيش بحماس، فقد تسنم العديد منهم مناصب عسكرية مثل حسام الدين القيمري^(١١٠)، أما من حيث الخطط والمعالم العمرانية، كانت مدينة خلاط، مدينة مسورة، لضمان الدفاع عنها، ولمدينة خلاط قلعة حصينة، لذلك اتخذ امراءها وحكامها تلك القلعة مركزا لادارتهم ومقرا لاقامتهم، ولحصانة قلعة خلاط وصعوبة فتحها والصعود اليها كان بمثابة اخر ملجاء يحتمي به القادة والامراء في الاوقات العصبية ففي سنة (٦٢١هـ) عندما قضى الملك الاشرف على حركة عصيان أخيه الملك المظفر في خلاط، لجأ الأخير الى القلعة واعتصم فيها، وفي سنة (٦٢٧هـ) وبعد سقوط خلاط بيد الخوارزميين سعد من فيها من القادة والامراء الايوبيون الى القلعة وتحصنوا فيها أيضا، فضلا عن استخدامها لخزن المؤن وسجن للمحكومين والموقوفين^(١١١).

أن التعامل التجاري في خلاط كان يجري بالدرهم الفضية والدينار الذهبية التي يتم التداول بها في معظم انحاء الدولة (الايوبي)،^(١١٢) فضلا عن التعامل بالنقود الوافدة من البلاد الأخرى، فقد ورد ضمن احداث سنة (٦٢٧هـ) أن الناس في مدينة خلاط كانوا يتعاملون بالدينار المصري (الأيوبي)^(١١٣).

وقد أنصب الاهتمام الأكبر في عهد الدولة الأيوبية على العلم والعلماء وقد برز في عهدهم عدد من العلماء تولى قضاة مدينة خلاط، منهم القاضي ابو أسحاق إبراهيم بن عمر بن سماقة الاسعدي، والقاضي أبو البشائر اسحق بن هبة الله بن صالح، كان من محاسن القضاة، وأمتاز العصر الأيوبي بالتسامح الديني والمذهبي، وعرفوا بمعاملتهم الحسنة للمسيحيين شرقيين كانوا أم غربيين.^(١١٤)، كما اولى معظم امراء خلاط اهتماما كبيرا بالمساجد، وفي العهد الأيوبي بني الامير حسام الدين الحاجب، ببيمارستان (مستشفى)، وجامعا يقع بين أسواقها، وعمل الخانات في الطرق العامة،^(١١٥) مال عدد من الخلاطين الى العلم والمعرفة، ومن أبرزهم سديد الدين أبو أسحق الاسعدي (ت ٦١٢هـ) والذي كان عالما في مجال الحديث، وأبو الكارم عبد الخالق بن أبي المعالي الاراني (٦٣٢هـ / ١٢٢٥م)^(١١٦)، ومن الخلاطين الذين أشتهروا في مجال الأدب، الأديب الفاضل عماد الدين أبو حفص عمر بن



هبة الله أبن صديق الخلاطي (٥٩٨-٦٦٦هـ/١٢٠١-١٢٦٧م) الذي رحل الى مدينة حماة وبقي فيها حتى وفاته^(١١٧)، ومن الأطباء المشهورين الذين أوفدوا الى خلاط واقاموا فيها أيضاً، الطبيب المعروف بحسنون الرهاوي (٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، والطبيب محمود بن عمر الشيباني، كان كحالا حاذقا في طبابة العيون، خدم أمراء خلاط استدعاه أمير خلاط الملك الأوحده الأيوبي لعله في عيونه وظل في خدمته حتى وفاة الملك الأوحده سنة (٦٠٩هـ)^(١١٨).

النتائج

الحمد لله الذي بنعمته وتوفيقه لعباده يتم صالح الأعمال ... في ختام هذا البحث الذي تناول (الدور السياسي والثقافي لبني الأيوب في إمارة خلاط، ٦٠٤ هـ- ٦٣٠هـ/١٢٠٧-١٢٣٣ م) وبعون الله وتوفيقه خرجت بجملة من النتائج والتي يمكن أجمالها بالنقاط الآتية :

١- لم يرد في المصادر المتوفرة ما يكفي لتكوين صورة واضحة وشاملة عن التركيب السكاني والبنية الاجتماعية لمدينة خلاط، وصف مدينة خلاط من خلال المصادر التاريخية بأنها قاعدة بلاد الأرمن، الا ان البعد التاريخي لها يؤكد وجود الكورد والعرب، والفرس، والترك، وكانوا (مسلمين ونصارى).

٢- تعد مدينة خلاط (أخلاط) من المدن الإسلامية القديمة يرجع الى عصور قديمة ، تتمتع بموقع استراتيجي ويعد بحيرة وان خطاً دفاعياً لها ، فتحت مدينة خلاط وما حولها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بقيادة عياض بن غنم الفهري سنة (٢٠هـ / ٦٤٠م) وتم تثبيت فتحها في عهد خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة (٢٤هـ / ٦٤٣م) على يد القائد حبيب بن مسلمة ، تعرضت مدينة خلاط إلى عدة من التخريبات فقد استغلت الإمبراطورية البيزنطية ظروف الدولة الإسلامية في أواخر العهد الراشدي وبداية العهد الأموي (٤١هـ) من الاستيلاء على معظم مدن ومناطق أقليم أرمنية بما فيها مدينة خلاط ، تمكن القائد حبيب بن مسلمة من إعادة السيطرة الإسلامية على أقليم أرمنية مرة أخرى بما فيها مدينة أخلاط في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ - ٦٠هـ) ، داهم الروم أقليم أرمنية بما فيها مدينة خلاط بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان (٦٠هـ / ٦٧٨م) وأعلن الأمراء المحليون فيها عصيانهم على السيادة الإسلامية من جديد ، اضطرب عبد الملك بن مروان سنة (٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٤ - ٦٩٥ م) إلى عقد هدنة مع الامبراطور البيزنطي



جستيان الثاني (٦٦- ٧٦ هـ / ٦٨٥- ٦٩٥ م) سببه تدهور اوضاع الدولة العربية الإسلامية الداخلية ،وعين هشام بن عبد الملك سنة (١١٢ هـ / ٧٢١ م) مروان بن محمد والياً على إقليم أرمينية بما فيها خلاط ، وبقي مروان والياً عليها حتى توليه الخلافة سنة (١٢٧ هـ) وكان على علاقة طيبة بسكان تلك المناطق الذين كانوا من أشد المواليين له حتى بعد مقتله بيد العباسيين وسقوط الدولة الأموية سنة (١٣٢ - ٧٤٩ م).

٣- ظلت الأوضاع السياسية مضطربة في إقليم أرمينية عامة ومدينة خلاط خاصة طوال العصر العباسي (١٣٢- ٦٥٦ هـ) . ولمدينة خلاط دور بارز في معركة ملاذكرد (٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) وإن ما حصل عليها سكان مدينة خلاط من غنائم معركة ملاذكرد خير دليل على مشاركتهم ودورهم البارز في رجحان كفة المسلمين، وغدت مدينة خلاط في الفترة (٤٩٣- ٦٠٤ هـ) مركزاً لاتابكية سلجوقية عرفت لدى المؤرخين باتابكية شا أرمن ، ثم قاعدة لإدارة أيوبية قوية حتى سنة (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م) أنتزع القوات الخوارزمية مدينة خلاط من الأيوبيين سنة ٦١٧ هـ وبقيت المدينة تحت سيطرتهم لأكثر من أربعة أشهر ، وقد صار خراباً حتى استرجعها الملك الاشرف الى الحكم الأيوبي ، وقام بترميمها وسلمها الى أخيه الملك المظفر شهاب الدين غازي .

٤- لم تكن الانتصارات التي حققها الأيوبيون نتيجة للقوة العسكرية فقط، إنها كانت نتاج للنهضة الشاملة، وهي تعني القوة الروحية(المعنوية) والقوة الثقافية(المعرفية) والقوة الاقتصادية، والقوة السياسية، وحقق ما يدعى في عصرنا بالتوازن الاستراتيجي مع العالم الغربي، نظم الأيوبيون إدارة مدينة خلاط، أصبح اللقب الرسمي لأمرأ خلاط في العهد الايوبي(شاه ارمن) ثم استحدث نظام النيابة في الإدارة ووظيفة الجاندارية ، اما من حيث الخطط والمعالم العمرانية ،كانت مدينة خلاط ،مدينة مسورة، لضمان الدفاع عنها، ولمدينة خلاط قلعة حصينة، لذلك اتخذ امراءها وحكامها تلك القلعة مركزا لإدارتهم ومقرا لإقامتهم، أن التعامل التجاري في خلاط كان يجري بالدرهم الفضية والدينار الذهبية التي يتم التداول بها في معظم انحاء الدولة (الايوبي)، فضلا عن التعامل بالنقود الوافدة من البلاد الأخرى.

٥- لقد أنصب الاهتمام الأكبر في عهد الدولة الأيوبية على العلم والعلماء، وأمتاز العصر الأيوبي بالتسامح الديني والمذهبي، وعرفوا بمعاملتهم الحسنة للمسيحيين شرقيين كانوا أم غربيين، وبرز في عهدهم عدد من العلماء تولى قضاة مدينة خلاط،منهم القاضي ابو



أسحاق إبراهيم بن عمر بن سماقة الأسعدي، والقاضي أبو البشائر اسحق بن هبة الله بن صالح، كان من محاسن القضاة وحسن الكلام في الوعظ والتذكير.

٦- كما أولى معظم أمراء خلاط اهتماما كبيرا بالمساجد، وفي العهد الأيوبي بني الأمير حسام الدين الحاجب جامعا في خلاط ومال عدد من الخلاطين الى العلم والمعرفة، ومن أبرزهم سديد الدين أبو أسحق الأسعدي (ت ٦١٢هـ) والذي كان عالما في مجال الحديث، ومن الذين اشتهروا في مجال الأدب، الأديب الفاضل عماد الدين أبو حفص عمر بن هبة الله ابن صديق الخلاطي (٥٩٨-٦٦٦هـ/ ١٢٠١-١٣٦٧م) ومن الأطباء المشهورين الذين أوفدوا الى خلاط واقاموا فيها أيضا، الطبيب محمود بن عمر الشيباني، كان كحالا حاذقا في طبابة العيون، خدم أمراء خلاط استدعاه أمير خلاط الملك الاوحد الأيوبي لعله في عيونه وظل في خدمته حتى وفاة الملك الأوحد.

٧- كان للصرع داخل الاسرة الايوبية على السلطة بعد وفاة الملك العادل (٦١٥هـ) فضلا عن انشغال الايوبيين بالحروب مع القوى الخارجية كالسلاجقة والفرنج الصليبيين وغيرهما، قد استهلكت الكثير من الجهود والامكانيات، كما ادت كثرة الحروب الى استنزاف قوة الدولة الايوبية والعالم الاسلامي معا، في عدم تحقيق الوحدة الاسلامية وتبين لنا ان الدولة الايوبية أبتليت بمشكلة أخرى وهي المتاعب الكثيرة التي سببتها لها الدولة الخوارزمية التي كانت قوة لا يستهان بها، كدفع واق للمسلمين في وجه خطر المغول، فكان السلطان جلال الدين منكبرتي الحاكم الإسلامي الوحيد الذي تمكن من مواجهة المغول بمفرده، وكان خانات المغول يحسبون له حساباً خاصاً، وبعد هزيمته أمام التحالف الأيوبي السلجوقي، ضعف موقعه، وبذلك أصبحت الطريق أمام المغول مفتوحة للسيطرة على بلاد المسلمين ومنها مدينة خلاط.



الاطلس التاريخي للعالم الإسلامي، محمود عصام الميداني، ط٣، دمشق (سورية=١٩٩٩م)، ص٥٣

الاحالات

(١) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ، صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت - ١٩٧٩م) ص ٢٩٥-٢٩٧، البكري، عبد الله بن عبد العزيز ، (ت ٤٧٨هـ / ١٠٩٤م) معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواقع ، تحقيق ، مصطفى السقا ، (القاهرة - ١٩٥٤م) ج٢ ، ص ٥٠٧ ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) معجم البلدان ، دار التراث العربي (بيروت - ١٩٩٧م) ج١ ، ص ١٤٤ ، ج٢ ، ص ٣٨٠ .

(٢) البكري ، معجم ما أستعجم، ج٢، ص ٥٠٧ ، ناصر خسرو ، ابو معين الدين القباداني المروزي (ت ٤٨١هـ / ١٠٨٨م) سفرنامه ، ترجمة ، أحمد خالد البدلي، جامعة الملك سعود (الرياض - ١٩٨٣م) ، ص ٣٤ ، ٣٥ ، ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري ، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٩م) ، الكامل في التاريخ ، اعداد وترتيب ، محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - ١٩٩٤م) ، ج١٠ ، ص ٣١٠ ، القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية للطباعة والتأليف (القاهرة - ١٩٢٨م) ، ج٣ ، ص ٣٥٢ .

(٣) أحمد الشناوي ، ماده أخلاط ، دائرة المعارف الإسلامية ، (القاهرة - ١٩٦٩م) ، ج٢ ، ص ٤٣٢ .



- ٤) زكي ، محمد أمين ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة ، صلاح الدين (بغداد - ١٩٦١م) ، ص ٤٢ .
- ٥) ناصر خسرو ، سفر تامة ، ص ٣٤
- ٦) ليرخ ، ب. دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين ، ترجمة ، عبد حاجي ، (دمشق - ١٩٩٤م) ، ص ٦ - ٨ ، زكي ، محمد أمين ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ص ٤٣ - ٦٦ ، والكورد يسمونها (خه لانت) ينظر: ابن شداد، أبو عبدالله. عزالدين محمد بن علي إبراهيم الأنصاري (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) الإغلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، حققه يحيى عبادة ، دار احياء التراث العربي (دمشق - ١٩٧٨م) ، ج ٣ ، ص ٥٢٤ ، والتي تدل عندهم على المعاني الاتية " الجائزة ، هبة ... " ، يوسف ، عبد الرقيب، الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى، (بغداد-١٩٧٢م) ج١، ص١٥موكرياني، حسين حزني كوردستان الوسطى ، (بغداد - ١٩٧٢م) ، ج ١ ، ص ١٥ .
- ٧) طه ، صلاح الدين أمين ، الحياة العامة في أرمينية ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) مقدمة الى كلية الأداب، جامعة بغداد (بغداد-١٩٧٩م) ص ١٢٥-١٣٥، الزبيري، محمد صالح طيب صادق سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، (رسالة دكتوراه غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٧٩م) ص ١٧ .
- ٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٨٠ .
- ٩) عياض بن غنم: هو عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحارث ويقال عياض بن غنم الفهري، افتتح عامة الجزيرة، ومات بالشام سنة عشرين ، ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣، دارالمعارف (القاهرة - ١٩٧٦م)، ج ٤، ص ١٥٤، ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) طبقات ابن خياط، ط ٢، دارطبية، (الرياض - ١٩٨٢م) ، ج ١، ص ٢٨ ، ٣٢٣ .
- ١٠) اسطان : قلعة في الثغور الرومية، من ناحية الشام غزاها سيف الدولة بن حمدان ، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ١، ص ١٧٧ ، وقاليقلا : ناحية من نواحي خلاط ، بأرمينية الرابعة، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ٤، ص ٢٩٩ ، واما أرجيش : بالفتح ثم السكون وكسر الجيم وياء ساكنة ، وشين معجمة ، مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط ، افتتحها عياض بن غنم، وهي في الأقاليم الخامس ، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٤ ، ٣١٤ .
- ١١) اليعقوبي: أحمد بن يحيى بن يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) ، البلدان ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٢م) ، ص ٣٩٥ ، أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ / ١٣٢١م) تقويم البلدان ، بأعتاء ، ريبود وديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، (باريس ١٨٥٠م) ، ص ٣٨٧ .
- ١٢) البلاذري ، أبو الحسن، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) البلدان وفتوحها وأحكامها ، تحقيق ، سهيل زكار ، ط ١، دار الفكر (بيروت - ١٩٩٢م) ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ابن خرداذيه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الخراساني (ت في حدود ٣٠٠هـ / ٩١٢م) المسالك والممالك ، مطبعة بريل (لين - ١٩٨٩م) ، اعيد طبعه في مطبعة المثني بالأوفست ، ص ١٣٢ .



- ١٣) الأطلس التأريخ للعالم الإسلامي، تحقيق، محمود عصام الميداني، ط٣، (سورية-١٩٩٩م)، ص٥٣، خارطة رقم (١) .
- ١٤) أبو الفداء تقويم البلدان ، ص٣٧ ، ابن رسته ، أبو علي، أحمد بن عمر بن (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٣م) الأعلام النفيسة ، بأعتناء دار احياء التراث العربي (بيروت-١٩٨٨م) ص٩٨ ، الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق ، إحسان ، عياس ، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة (القاهرة - ١٩٨٠م) ص٢٢٠ . البابيري، حكيم عبد الرحمن زبير، مدينة خه لات دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (٤٩٣-٦٤١هـ / ١١٠٠-١٢٤٣م)، ابريل-٢٠٠٥م، ص٣١،
- ١٥) شرفخان ، البديسي ، الامير شرف الدين شرفخان (ت ١١٠٣هـ / ١٦٠٤م) ، شرفنامه ، ترجمة هة دار ، مطبعة نجف الأشرف ، منشورات المجمع العلمي الكردي (نجف - ١٩٧٧م) ، ص٥٨٩ .
- ١٦) حسين ، عبد الرزاق عباس، جغرافية المدن ، (بغداد-١٩٧٧م)، ص٣٥ ، ٤٥ .
- ١٧) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٠٤ .
- ١٨) الذهبي ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م)، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق ، عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت - ١٩١٩م) ص ١٠٧ ، ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ / ١٣٩٧م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق ، جمال الدين الشيال ، مطبعة فؤاد الأول (القاهرة - ١٩٥٢) ج ١، ص ٣ ، العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)، عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان ، تحقيق، محمد محمد أمين ، مركز تحقيق التراث (القاهرة - ١٩٨٨م)، ص ١٥١ .
- ١٩) القزويني، ابو زكريا ، محمد بن أحمد (ت ٦٨٣هـ / ١٣٨٣م)، أثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت - ١٩٦٠م) ص ٥٢٤ .
- ٢٠) صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٥٦ .
- ٢١) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة (بغداد - ١٩٥٤م)، ص ٣٨ .
- ٢٢) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، مختصر كتاب البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت - ١٩٨٨م)، ص ٢٧٠ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٥٠ .
- ٢٣) الأصبخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت بعد ٣٤٠هـ / ٩٥١م) المسالك والممالك ، تحقيق ، محمد جابر عبد العال الحسيني ، دار القلم (القاهرة - ١٩٦١م) ، ص ٨٢ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ٤٢ .
- ٢٤) النقشبدي ، محمد نجم الدين ، الكرد وكردستان ، ترجمة بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية باللغة الإنكليزية عام ١٩٨٦م، مطبعة معروف (بغداد - ٢٠٠٢م) ، ص ١١ .
- ٢٥) خطاب، محمود شيت، أرمينية قبل الفتح الإسلامي، المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع والثلاثون (بغداد - ١٩٨٣م)، ص ٣٤ ، ٤١ .



- (٢٦) شرفنامه ، ص ٥٩٥ .
- (٢٧) ابن خرداذية ، المسالك والممالك ، ص ١٢٣ ، البلاذري ، فتوح البلدان، ص ٢٠٩ .
- (٢٨) البطريق، رتبة عسكرية في جيش الروم ، وهو قائد فرقة ، ينظر، خطاب ، محمود شينيت ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، دار ابن حزم ، (بيروت - ١٩٨٨م) ص ١٢٥ .
- (٢٩) حبيب بن مسلمة : هو حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهيب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر يكنى أبا عبد الرحمن مات بالشام ويقال بأرمينية سنة اثنين واربعين، ينظر: ابن خياط ، طبقات ابن خياط ، ج ١، ص ٢٨ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٣٩ .
- (٣٠) مربالا : منطقة بأرمينية قرب خلاط ، ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٨٤ .
- (٣١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٣٤ ، ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) تحقيق ، خليل شحاذه (بيروت - ١٩٨٨) ج ٢، ص ٥٧٢ .
- (٣٢) قدامه بن جعفر ، أبو الفرج الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨م) الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر (بغداد - ١٩٨١) ص ٣٢٦ ، ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ .
- (٣٣) مكس ، منطقة بسفرجان في اقليم أرمينية، البلاذري ، فتوح البلدان، ص ١٩٩ ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ١٣٢ . (٣٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٨٤ .
- (٣٥) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) تأريخ الخلفاء ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد (بغداد - ١٩٨٧م) ، ص ١٩٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٢١٠ .
- (٣٦) سترك ، مادة أرمينية ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٣ ، ص ٤٣ .
- (٣٧) السيد ، أديب أرمينية في التأريخ العربي (حلب - ١٩٧٢م) ، ص ٧٥ ، ٧٧ .
- (٣٨) رستم، أسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دارالمكشوف (بيروت - - ١٩٥٦م) ج ١، ص ٢٦١ .
- (٣٩) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٧٦ .
- (٤٠) أبن خياط ، تأريخ خليفة بن خياط ، ص ٢٠٠ - ٢٢٦ .
- (٤١) محمد بن مروان : هو محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ، ولد سنة ٤٥ هـ وكان له دور كبير في الجهاد ، توفي سنة (١٠١ هـ / ٧١٩م) ، ينظر، ابن سعد ، محمد بن منيع (٢٣٠ هـ / ٨٥٨م) الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت - ١٩٥٧م) ج ٥ ، ص ٢٢٣ .
- (٤٢) خطاب ، قادة فتح أرمينية ، ص ٧٢ .
- (٤٣) الخزر : قوم من أصل تركي ، استقروا على الساحل الغربي من بحر قزوين ، ينظر ، أحمد ، جمال رشيد ، لقاء الكرد واللاتن في بلاد الباب وشروان ، (أربيل - ٢٠٠١م) ، ص ٧٦ - ٨٤ .



- (٤٤) جراح الحكمي ، وهو الجراح بن عبد الله الحكمي ، يكنى بأبي عقبة وهو دمشقي الأصل قتل سنة (١١٢ هـ / ٧٢٩ م) ينظر ، خطاب ، قادة الفتح أرمنية ، ص ٣٣٩ ، ٣٥٨ .
- (٤٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ١٥٩-١٦٤ .
- (٤٦) ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ١١١ .
- (٤٧) اليعقوبي، أحمد بن يحيى بن يعقوب بن جعفر (٢٩٢ هـ / ٨٩٧ م)، تأريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت - ١٩٩٥ م)، ج ٢، ص ٣١٧ .
- (٤٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ١٧٧ .
- (٤٩) للتفصيل عن قيام الدولة العباسية وسقوط الدولة الأموية ، ينظر: مؤلف مجهول، (المؤلف من القرن ٩ هـ / ٩ م) أخبار الدولة العباسية ، وفيه أخبار العباس وولده ، تحقيق ، عبد العزيز الدوري ، وعبد الجبار المطليبي (بيروت - ١٩٧١ م)، ص ١٧٣-٤١٠ .
- (٥٠) طه ، الحياة العامة في أرمنية ، ص ٢١٧ ، ومابعدا .
- (٥١) ابن أعثم الكوفي، محمد بن أحمد (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م)، الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)، ج ٨، ص ٢٣٣ ، ٢٣٠ .
- (٥٢) ملاذكرد: وردت تسميتها بالمصادر التاريخية وكتب البلدان المسلمين ، بصيغ عديدة ومتقاربة (ملاذكرد ، ملاذكرد، ينظر: المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧ هـ / ٩٩٦ م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه محمد مخزوم ، دار احياء التراث العربي (بيروت - ١٩٨٧ م) ، ص ٢٨٩ ، وصفها أبو الفداء بأنها : مدينة مشهورة لها قلعة كبيرة حصينة ، أرضها خصبة هؤالها طيب" ، تقويم البلدان، ص ٣٩٥، ملاذكرد، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٠٢، موزيكرد ، الرهاوي المجهول (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) تأريخ الرهاوي المجهول عربي عن السريانية ووضع حواشيه الاب البيرابونا ، (بغداد - ١٩٨٦ م) ص ٢٤٨ ، ٢٨٤ ، وأشار ليسترنج بأنها كانت تعرف بحسب لغات سكان تلك الأقليم، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٨ .
- (٥٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٥ ، وحصل المسلمون على غنائم من بينها الصليب الأعظم، مما ثارت ثائرت الأمبراطور رومانوس وتوجه غاضبا نحو خلاط، الدواداري، أبو بكر عبد الله بن ايبك (ت ٧٢٦ هـ / ١٢٣٦ م)، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع بعنوان (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) تحقيق، عبد الفتاح عاشور، دار احياء الكتب العربية (القاهرة - ١٩٧٢ م)، ج ٣، ص ٣٩٣ .
- (٥٤) طيب ، محمد صالح ، الامارة الدنشدية في عهد الملك غازي كمشتكين ، مجلة جامعة دهوك ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، (دهوك - ٢٠١٠ م) ص ٣٤٢ ، محمد : ينشتمان بشير ، الكرد والسلاجقة دراسة العلاقات السياسية (٤٢٠-٥٢١ هـ / ١٠٢٩-١١٢٧ م) رسالة دكتوراه ، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة صلاح الدين (أربيل - ٢٠٠٠ م) ص ١٨١ .



- ٥٥) سبط ابن الجوزي، أبو المظفر، شمس الدين يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) مرآة الزمان في تأريخ الأعيان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (صيد - أباد الدكن - ١٩٥١م)، ج ٨ ، ص ١٤٨ .
- ٥٦) ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٧، محمد، نيشتمان بشير، الكرد والسلاجقة ، ص ١٨٣ .
- ٥٧) ابن شداد ، الإعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، ج ٣، ق ١، ص ٣٦٦ .
- ٥٨) ابن قاض شهبة، أبوبكر بن احمد، طبقات الشافعية، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر أباد - ١٩٧٨م) ص ١٧٩، وثمة مدينة تحمل الاسم في منطقة أربيل جنوبي كردستان، كانت عاصمة لحكومة سوران الكردية ردحاً من الزمن .
- ٥٩) الحنبلي، أبو البركات عز الدين احمد بن أبراهيم بن نصرالله، (٨٧٦هـ / ١٤٧١م)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٨م) ص ٢٣ .
- ٦٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ. ج ١١، ص ٣٤١ .
- ٦١) الحنبلي، شفاء القلوب، ص ٢١-٢٤ .
- ٦٢) ابن شداد، النوادر السلطانية ص ٦-١٠ .
- ٦٣) نوري ، دريد عبد القادر ، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة (٥٧٠-٥٨٩هـ / ١١٧٤-١١٩٣م) مطبعة الارشاده في الجزيرة والشام (٤٦٥ . ٨١٢هـ / ١٠٧٢-١٤٠٩م) مؤسسة الرسالة (بيروت - ١٩٨٠م) ، ص ١٣٨ .
- ٦٤) سكران الثاني ، هو سكران بن إبراهيم القطبي لقب ب (ناصر الدين) ولد سنة (٥٢٢هـ) تولى حكم خلاط بعد وفاة أخيه أحمد بن سكران ، ينظر ، ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨١م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق ، إحسان عباس ، دار صادر (بيروت - ١٩٧٧م) ص ٢٠٦ ، خليل ، عماد الدين ، الناصر صلاح الدين في ديار بكر ، مجلة دراسات الأجيال ، لسنة الثانية ، عدد (١) كانون الثاني ، بغداد (١٩٨١م) ، ص ١٨٩ .
- ٦٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥١٣ .
- ٦٦) ابن واصل ، مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ١٦٧ .
- ٦٧) ابو شامه ، شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، دار الجبل ، (بيروت - د. ت) ، ج ٢ ، ص ٦٣ ، الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ج ٨ ، ص ٦ .
- ٦٨) ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٥١٦، ابن شداد، الأعلاق الخطيرة ، ج ٣، ص ٤٥٢، وفي العام (٥٨٧هـ / ١١٩٠م) كان المظفر تقي الدين عمراً الأيوبي قد نازل بكثر صاحب خلاط وحاصرها ، لتحقيق، ارادة صلاح الدين في تكوين جبهة اسلامية موحدة لمواجهة الغزو الصليبي، ينظر، خيون، حسين كاظم، مدينة خلاط من خلال المصادر العربية، (٤٩٣-٦٥٨هـ / ١٠٩٩-١٢٦٠م)، دراسة حضارية، سياسية، مجلة ديالى، العدد ، الواحد والستون، ٢٠١٤م، ص ٣٣١ .



- ٦٩) ابن الأثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص ٩٥ ، ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧١ م) ، البداية والنهاية في التأريخ ، حقق نصوصه وعلق عليه ، محمد عبد الرحمن المرعشي ، دار احياء التراث العربي (بيروت - ١٩٩٧ م) ج ١٠ ، ص ٣٠٢ .
- ٧٠) ابن العبري ، غريغوريوس ابن الفرج بن هارون الملقب (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) تأريخ الزمان ، نقله الى العربية الأب اسحاق ارملة ، قدم له الأب جانموريس فييه ، دار المشرق (بيروت - ١٩٩١ م) ص ٢٤٦ .
- ٧١) أبو الفداء ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٧٦ ، وأرزن مدينة من أعمار نواحي أرمينية، ينظر، ياقوت، معجم البلدان، مجلد ١، ص ١٢٥-١٢٦ .
- ٧٢) ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتياكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة - د.ت) ، ج ٦ ، ص ١٩٣ ، ابن العبري ، تأريخ الزمان ، ص ٢٤٦ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٧٦ .
- ٧٣) أبو الفداء ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي (٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م) ، تاريخ ابن الفرات ، عني بتحرير نصه ونشره حسن محمد الشماخ ، دار الطباعة الحديثة (البصرة ، ١٩٩٦ م) مج ٥ ، ج ١ ، ص ٥٩ ، أبو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين ، ج ٢ ، ص ٦٥ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٦ ، ص ١٩٣ .
- ٧٤) الدواداري ، كنز الدرر ، ج ٧ ، ص ١٦١ .
- ٧٥) تاريخ الزمان ، ص ٢٤٧ ، ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مج ٥ ، ج ١ ، ص ٦٣ .
- ٧٦) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨١ م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٧) ، ج ٥ ، ص ٣٣٠ ، في حين أشار ، خيون ، ، في رواية بالقول " استمر الملك الاوحد في ملك خلاط حتى وفاته عام (٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م) " ، ثم يشير في رواية اخرى بالقول " وفي سنة (٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م) خرج الملك العادل من مصر الى الشام . عازما المسير الى خلاط ، إذ بلغه موت ولده الأوحد ، واستيلاء الاشرف على مملكة خلاط وعلى ما بها من الاموال
- بغير امره ، فلما وصل الملك العادل ودخلا اليها ، اعتذر اليه ولده الاشرف ، فقبل عذره واستمر فيها " ، للمزيد ، ينظر : خيون ، مدينة خلاط من خلال المصادر العربية ، ص ٣٣٣ ، و ص ٣٥ ، هامش ٧١-٧٢ ، ويبدو انه أخطأ في التصحيح . في الرواية الاولى ، والارجح ان الملك الاوحد توفي سنة (٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م) استنادا الى رواية ابن خلكان .
- ٧٧) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٠٨ .
- ٧٨) سترك ، مادة أرمينية ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٣ ، ص ٤٧ .
- ٧٩) ابن واصل ، مفرج الكروب . ج ٤ ، ص ٩٠-٩١ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥ ، ص ٣٣١ .
- ٨٠) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٠-٩١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٤ .
- ٨١) ابن العديم ، زبدة حلب ، ص ٤٦٨ .



- ٨٢) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤ ، ١٤٠ .
- ٨٣) حسام الدين علي الحاجب: هو علي بن حماد من أهالي الموصل، كوردي الاصل، ينظر، الحموي، أبو الفضائل محمد بن علي بن عبد العزيز، (٦٤٤هـ / ١٢٤٦م) التاريخ المنصوري، تحقيق، أبو العيد دودو، (دمشق، ١٩٨١م) ص ١٥٢ .
- ٨٤) ابن الاثير، الكامل، ج٢٤، ص ٤٨٥ .
- ٨٥) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٥ ، ص ٦٣٢ .
- ٨٦) للتفصيل عن الدولة الخوارزمية ، ينظر ، العبود ، نافع توفيق ، الدولة الخوارزمية ، نشأتها ، علاقاتها مع الدول الإسلامية ، نظمها العسكرية والإدارية ، (٤٩٠ هـ / ١٠٩٧-١٢٢١م) مطبعة جامعة (بغداد - ١٩٧٨م) .
- ٨٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٦١ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٤ ، ص ١٩٠ .
- ٨٨) ابن الاثير، الكامل، ج٢٥، ص ٤٨٥، ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص ٢٦٤، العبود، الدولة الخوارزمية، ص ١٦٣ .
- ٨٩) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٤ ، ص ٢٩٧ .
- ٩٠) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة- ١٩٧٩م، ج١، ص ٣٤١ .
- ٩١) ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص ٤٨٨ .
- ٩٢) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص ٢٩٧ .
- ٩٣) النسوي، محمد بن أحمد (ت ٦٣٩هـ / ١٢٤١م) سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق، حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي (القاهرة - ١٩٥٢م) ، ص ٣٢٩ .
- ٩٤) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٤ ، ص ٣٠٠ .
- ٩٥) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص ٣٣٥، ابن العبري ، مختصر تأريخ الدول ، ص ٤٣٠ .
- ٩٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ق ٨، ٦٦٢ .
- ٩٧) شرف خان البديليسي، شرفنامه، ج١، ص ٣٦١ .
- ٩٨) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٤٣٢ .
- ٩٩) خليل، عماد الدين ، الإمارات الارتقية في الجزيرة والشام (٤٦٥-٨١٢هـ / ١٠٧٢-١٤٠٩م) (بيروت، ١٩٨٠م) ص ٣٢٢ .
- ١٠٠) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٥ ، ص ٣١٤ .
- ١٠١) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٥ ، ص ٣٢٧، أبو الفداء المختصر، ج٢، ص ٢٧٦ .
- ١٠٢) سترك، مادة اخلاط، دائرة المعارف الإسلامية، ص ٤٣٢ .
- ١٠٣) ناصر خسرو، سفر نامه، ص ٣٤، القزويني، آثار البلاد، ص ٥٢٤ .
- ١٠٤) السيد، ارمينية في التاريخ العربي، ص ٧٨-٢٦٧ .



- ١٠٥) العمري، مسالك الأبصار، السفر الرابع، ورقة ٦٦.
- ١٠٦) تاريخ ابن فرات، مج ٥، ص ١٠٧، العيني، عقد الجمان، ص ١٥١.
- ١٠٧) ابن الاثير، الكامل، ج ٣٨٢، ١٠-٣٨٣، الحموي، تاريخ المنصوري، ص ٣١٤.
- ١٠٨) الذهبي، تاريخ الاسلام، طبعة ٢٩، ص ٣٢٧.
- ١٠٩) الجاندارية، كلمة فارسية، جان، ومعناه سلاح، ودار، معناه ممسك، أو صاحب ، حارس، القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٣، ص ٩٨.
- ١١٠) النسوي، سيرة جلال الدين، ص ٣٢١-٣٢٣.
- ١١١) ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٩٧، ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٣٨٩.
- ١١٢) محمد، سوادى عبد، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، دارالشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٨٩م)، ص ٣٢٩-٣٣١.
- ١١٣) ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص ٢٤٥.
- ١١٤) المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى، (ت ٦٥٦هـ / ١١٥٨م) التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة (بيروت- ١٩٨٨م)، ص ٣٥٢.
- ١١٥) الغساني، عماد الدين أبو العباس اسماعيل بن العباس بن علي، (ت ٨٠٢هـ / ١٤٠٠م) المسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاکر محمود المنعم، دارالبيان (بغداد، ١٩٧٥م)، ج ٢، ص ٤٣٧ ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤٨٦.
- ١١٦) معروف، ناجي، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٧٣م) ص ١٠٥.
- ١١٧) المقريزي: أبو العباس، تقى الدين احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٠م)، السلوك لمعرفة دول الملوك
- تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج ٢، ص ٣٤٣.
- ١١٨) ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص ٤٤٣، ابن أبي اصيبعة، موفق الدين احمد بن القاسم (ت ٦٦٨م / ١٢٦٩م) عيون الإنباء في طبقات الاطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت، ١٩٦٥م)، ج ١، ص ٤٠٩.